

حقائق التأويل

[354] وتغير شمائلهم فيعطون بها كتبهم، فيكون ذلك هو المراد بقوله تعالى: (وأما من أوتي كتابه بشماله..) [1]، لان الوجه إذا قلب صارت الشمال مكان اليمين واليمين مكان الشمال، فسمي الشمال باسمها الذي كان لها قبل قلب الوجه، وإن كانت في تلك الحال بمنزلة اليمين للمرء. 6 - وقال بعضهم: المعنى: نمحو آثار الوجوه ونجعل العيون في الانبياء فيمشون القهقري، فهو معنى قوله تعالى (فنردها على ادبارها). 7 - وقال بعضهم: معنى (أن نطمس وجوها) أي: نجعل الوجوه منابت الشعر كوجوه القردة والخنازير، وبيان هذا قوله تعالى: (من لعنه الله) وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير..) [2] أي: صيرهم لاشتباه وجوههم بوجوه هذين الجنسين كأنهم منهما، لا أنهم صاروا على الحقيقة قرودا وخنازير. 8 - وقال بعضهم: انما قال سبحانه: (آمنوا من قبل ان نطمس وجوها أو نلعنهم)، ومعنى ذلك افعلوا الايمان من قبل ان يكون أحد هذين الامرين وقد كان أحدهما، وهو اللعن. وهذا للفظ - اعني اللعن - وان كان اصله في اللغة الطرد والابعاد، فانها [3] من الاسماء المنقولة عن اصولها في الشريعة، فقد صارت الآن اسما لمجموع أشياء منها العقوبة والاهانة والخذلان والبراءة، فيكون المستحق للعن مخصوصا بذلك في حياته ثم يتبعه لسان الذم بعد وفاته. (1) الحاقة: 25. (2) المائدة: 60. (3) هكذا في النسخ والصواب: (فانه).